

القصيدة الموريسكية الضائعة
الربيعي بن سلامة
معهد الأدب واللغة العربية
جامعة قسنطينة

ملخص:

يتطرق هذا المقال الى قصيدة موريسكية قد ضاع نصها الأصلي بعد ان خضع لتحريف الترجمة مرتين على الاقل ، فنقلت الى القشتالية في أواخر العقد السابع من القرن السادس عشر، ومن القشتالية نقلت الى الفرنسية في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر. اذا كان غياب النص الأصلي لايسمح بدراسة الجانب الفني لهذه القصيدة وبالتالي لايمكن من معرفة بحرهما ولاقافيتها ولا معرفة مستوى لغتها فاننا نرى ان هذه القصيدة جديرة بالدراسة المعمقة نظرا لمحتواها الحضاري وللدور الذي لعبته في فترة ظهورها. فمضمونها يتناول ذلك الصراع المرير الذي خاضه الاسلام في الاندلس ضد الصليبية التي كانت في أوج قوتها. وقد كان لهذه القصيدة دور في فتح نافذة أمل للمسلمين حتى لا يستسلموا لليأس والقنوط.

هذه قصيدة موريسكية ضاغ أصلها العربي، وتعرضت لتعسف الترجمة مرتين متلاحقتين - على الأقل فنقلت الى القشتالية في أواخر العقد السابع من القرن السادس عشر، ومن القشتالية نقلت الى الفرنسية في أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر.

وقبل التعرف على مضمون هذه القصيدة، نرى أنه من الضروري ان نتعرف - ولو بإيجاز - على الظروف التاريخية التي أحاطت بنشأتها، والدور الذي يمكن ان تكون قد أدته في تلك الظروف .

كانت النهاية المأساوية للوجود العربي الاسلامي في الاندلس من أكبر النكبات التي عرفها التاريخ الانساني، وربما كانت أكبر مأساة في تاريخ الاسلام، ولذلك اعتني المؤرخون بتاريخ سقوط غرناطة، وحددوه تحديدا دقيقا، كما اعتنوا ببنود معاهده تسليمها التي وقعت بين الملكين الكاثولكيين (فرناندو «1» وإيزابيلا «2») وملك غرناطة ابي عبد الله الصغير (3) آخر ملوك الاسلام في الاندلس .

واذا كانت دولة العروبة والاسلام في الاندلس، قد انتهت من الناحية الرسمية بسقوط غرناطة في الثاني من ربيع الاول سنة 897 هـ الموافق للثاني من يناير 1492 م، فان الوجود العربي الاسلامي في الاندلس - لم ينته مع نهاية هذه الدولة، وانما حاول الالندلسيون - على الرغم من قساوة الظروف - ان يحافظوا على كيانهم المتميز، وان يطيلوا عمر الوجود العربي الاسلامي في الاندلس، بالمحافظة على ثقافتهم العربية وعقيدتهم الاسلامية .

وقد حاولت السلطات الاسبانية، بعد قضائها على مملكة غرناطة، ان تقضي على الوجود العربي الاسلامي وتمحو آثاره من الاندلس

بمختلف الوسائل؛ فعمدت الى تنصير المسلمين لقطع صلتهم بماضيهم وبالعالم الاسلامي. وقد تولى مهمة تنصير المسلمين الكاردينال خيمينس (4) الذي اشتهر بتعصبه وبغضه للاسلام والمسلمين، فشرع في تنفيذ مهمته سنة 905 هـ / 1499 م (5) معتمدا على سياسة الوعد والوعيد التي انتهت باجبار عشرات الآلاف من المسلمين على اعتناق النصرانية. ولكي يقطع الصلة بين المسلمين وبين ماضيهم الحضاري، عمد الى ارتكاب جريمة لا تقل شناعة عن عملية التنصير، حيث جمع ما استطاع جمعه من ذخائر المكتبات الاندلسية وأضرَم فيها النيران بميدان باب الرملة، وبذلك قضى على اعداد هائلة من ذخائر المكتبة العربية الاسلامية في الاندلس وقد قدر «لوبون» الكتب التي اتلفت في هذه العملية بثمانين الف كتاب (6) وقدرها بعض المؤرخين بمئات الآلاف (7) واورد الكونت دي سيركور أن بعضهم قد قدرها بازيد من مليون كتاب (8)

وبعد سنة 1522 يتغير اسم الاندلسيين، بعد ان تغير دينهم، ليعرفوا، بعد ذلك، بأسم «المورسكيين» (9) وهو تصغير لكلمة عربي او مسلم (10).

وقد احدثت السياسة الاسبانية في ملاحقة الموريسكيين والتضييق عليهم بما اصدرته من قوانين لتحريم ممارسة الشعائر الاسلامية، حيث تلاحقت هذه القوانين - كما اوردت الاستاذة لوس لوباز - على امتداد القرن السادس عشر (11) فصدر اولها سنة 1501 م، ثم تتالت عبر سنوات 1502، 1504، 1526، 1527، وقد تضمن القانونون الاخيران تحريم استخدام اللغة العربية بالاضافة الى تأكيد تحريم ممارسة الشعائر الاسلامية. ومن اشد هذه القوانين واقساها، قانون سنة 1566 م الذي اعلن في اول يناير 1567، والذي طبق بشدة صارمة (12). وكانت مخالفة هذه القوانين اورائحة مخالفتها تكفي لتعريض من يرتكبها للملاحقات محاكم التفتيش، بل كانت الشبهة تكفي للاتهام؛ فيكفي مثلا ان يطبخ الموريسكي كسكسا في بيته أو يغتسل يوم الجمعة

ليعتبر متمسكا بدين محمد (13).

واذا كان الموريسكيون قد تصدوا لكل محاولات القضاء على كيانهم بمختلف وسائل التصدي الممكنة، فإنهم لم ينسوا سلاح الشعر الذي ورثوه عن آبائهم واجدادهم، وانما استخدموه في الصراع الذي خاضوه للمحافظة على مقومات كيانهم.

ومما لاشك فيه ان تاخر تحريم استخدام اللغة العربية الذي صدر قانونه الاول سنة 1526 (14) عن تحريم ممارسة الشعائر الاسلامية، قد ساعد الشعر على الاستمرار في آداء رسالته خلال هذه المرحلة المتأخرة من الوجود العربي الاسلامي في الاندلس، حيث اورد الكونت دي سيركور ترجمة فرنسية لقصيدة صدرت في اوائل سنة 1567م اثر اعلان القانون الذي تشدد في تحريم استعمال اللغة العربية وممارسة الشعائر الاسلامية، وأشار الى انه قد نقل هذه القصيدة عن ترجمة قشتالية لقصيدة عربية وجدت بين اوراق الموريسكي داود المرسل الى شمال افريقيا (15).

وقد نقل الدكتور محمد عبد الله عنان مقتطفات من هذه القصيدة عن الترجمة القشتالية نفسها، وأشار الى ان صاحبها محمد بن محمد بن داود، كان واحدا من زعماء الثورة التي فجرها الموريسكيون على اثر اعلان ذلك القانون المشؤم الذي صدر في مايو سنة 1566. (16) كما اشار الى مضمونها باختصار، ولكنه لم يترجمها - على الرغم من اهميتها - ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن عنايته بما فيها من دلالات تاريخية كانت اكثر من عنايته بما فيها من جوانب ادبية، وهذا امر طبيعي بالنسبة لعالم مؤرخ مثله.

واذا كنا لا نستطيع ان نتحدث عن الجانب الفني لهذه القصيدة، لاننا لانستطيع ان نتكهن ببحرها اوبقائيتها أو بمستوى لغتها، فان أهمية مضمونها والدور الذي كان مناطا بها، كافيان - في تقديرنا - لجعلها واحدة من القصائد التي يجب ان تحظى بالكثير من العناية؛ فمضمونها يتناول ذلك الصراع المرير الذي خاضه الاسلام المحتضر في الاندلس ضد الصليبية التي كانت في أوج قوتها، وأما الدور الذي أنيط بها، فيتمثل في

أنها كانت واحدة من نوافذ الأمل التي يفتحها الشاعر الموريكسي امام مواطنيه المقهورين ، حتى لا يستسلموا لليأس والقنوط . ولأبأس ان يكون ذلك الأمل شبيها بالحلم الذي ينقل صاحبه من ضيق وقسوة واقعه الى رحابة عالم خيالي قوامه بشائر النبؤات التي تفصل بين الموريكسيين وبين القنوط من رحمة الله ، وتبقى على الصلة بينهم وبين بصيص الأمل في النجاة، كما نرى في هذا المقطع الذي حاول ابن داود ان يختمه بنوع من التفاؤل المستمد من التكهّنات والنبؤات، فقال :

«وحيث ان كل هذه الأمور مقدرّة من الله ، فإننا استسلمنا لآلامنا وبحثنا عن التكهّنات والنبؤات لنعرف ماذا كنا سنجد بعض العزاء في الكتب .»

«وقد أخبرنا علمائنا الذين قرأوا الاصول بأننا سنجد في الصوم علاجنا ، وبأن المحنة ستشيب الولدان قبل الاوان ، ولكننا سنخطئ بعد هذه الأزمة باليوم السعيد وسيلطف الله بنا .» (17)

ونلاحظ من خلال هذا المقطع الشعري ان الاندلسيين لم يستسلموا لليأس ، وانما ظلوا متشبيثين بالأمل ، وإن توسلوا الى ذلك بما يشبه الخرافات من التكهّنات والنبؤات ، وقد نمت هذه التكهّنات والنبؤات ، بعد اندثار اللغة العربية ، فيما عرف بعد ذلك بأدب «الأخميادو» (18) وهو الأدب المكتوب في اللغة القشتالية المكتوبة بأحرف عربية (19) وترجع الاستاذة لوس لوياس كثرة النبوءات في هذا الأدب الى وضعية الموريكسيين ، حيث تقول : «وقد كانت وضعية الموريكسيين في حالة لامزيد عليها من اليأس ، حتى انهم قد لجأوا الى حيلة مدهشة . . . لاستمداد الشجاعة ؛ انها النبوءات المزعومة بأنها مخطوطات قديمة ، والتي تعلن - باستثناء بعضها - عن مستقبل مجيد ومظفر للطائفة الاسلامية» (20)

وبعد ان عرفنا جانباً من الظروف التي صدرت فيها هذه القصيدة وعرفنا اهميتها بالنسبة للموريكسيين في تلك الظروف ، نود ان نشير ، قبل

الشروع في عملية اعادتها الى لغتها الاصلية، الى صعوبة هذه العملية التي لانستطيع ان نعتبرها ترجمة بمعنى الكلمة، لانها في الواقع ترجمة ل ترجمة او عن ترجمة، ولاشك ان الترجمة القشتالية قد انحرفت - ولو قليلا - عن روح النص العربي، ومثل ذلك يمكن ان يقال بالنسبة للترجمة الفرنسية التي هي ترجمة للترجمة القشتالية، او انحراف عن انحراف.

ونظرا لما تحمله هذه القصيدة الموريسكية الضائعة من دلالات تاريخية واجتماعية، ولما تصوره من صراع حضاري، فاننا سنحاول تجاوز هذين الانحرافين لتقترب من مضمونها الاصيلي، ولنعود بها الى رحاب لغتها الاصلية ايضا، ولكن دون ان ننحرف عن النص المعتمد.

واذا كنا ندرك ان العودة بهذه القصيدة الى نصها الاصيلي امر مستحيل في الوقت الراهن - على الاقل - فاننا نرجو ان نكون قد وفقنا - بهذا النص الثري - الى الاقتراب من لغة النص الشعري الذي يستهله الشاعر بمقدمة شبيهة بمقدمات الخطب؛ فمحمد الله واثني عليه بما هو اهل له، ثم صلي وسلم على خاتم الانبياء واثني على الصحابة والتابعين، لينتقل بعد فراغه من المقدمة، الى الحديث عن الاندلس والمعاناة اليومية للموريسكيين الذين احاط بهم اعدائهم من كل الجهات، ومع ذلك فقد ختمها بنوع من التفاؤل كما رأينا في النموذج السابق، ولم لانترك الشاعر يتحدث؟ فهو اولى بشرح معاناة الموريسكيين واقدر على تجسيد آمالهم، حيث يقول في مراثيه الشعرية الموجهة لمسلمي شمال افريقيا، كما اسما هادي سيركور:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله قبل وبعد كل كلام.

والملك لرب العالمين، والسيادة لاعلى الحاكمين.

والملك لله الواحد الاحد، الذي انزل كتاب الحكمة.

والملك لبارئى الانام، الذي يعفو عن الوسواس ويغفر للمذنب

التائب.

الملك الاعلى الذي خلق الارض ونباتها وجعلها مستقرا للبشر.

الملك الواحد الاحد، الذي يرزق بالخبز والماء.

الملك الذي يحمى ، الملك العلي الأزلي ، رب العرش العظيم .
 الملك الذي يفعل ما يريد . ويصرف كل شيء بعنايته .
 الملك الذي خلق السحب وخلق آدم واعطاه النُّجاة .
 الملك ذو الجلال ، الذي خلق البشر والاطهار ، واصطفى من
 بينهم الانبياء . وختم كتاب النبوات بمجيء إمام المرسلين .
 وبعد حمد الله الواحد الاعلى . والصلاة والسلام على مصطفىاه
 وتابعيه الامجاد .
 ابدأ برواية قصة ماوقع في الاندلس التي استولى عليها العدو
 كماسترون في هذا المكتوب .
 الاندلس ، كما تعملون بلد مشهور في العالم ، واليوم يحاصرها
 الكفار ويحيطون بها ، لقد احاطوا بها من كل الجهات .
 ونحن نعيش بينهم في ذلة كالنعاك الضالة . أو كفارس على حصان
 بلا لجام [جامح]

**Complainte en vers, trouvée dans les papiers du
Morisque Daoud, et destinée à être répandue sur
la côte d'Afrique.**

Au nom de Dieu clément et miséricordieux. Que la
 louange de Dieu précède et suive toute parole. La souve-
 rainete au Dieu des nations, la souveraineté au plus élevé
 des juges, la souveraineté au Dieu unique et de toute unité,
 à celui qui a créé le livre de la sagesse, la souveraineté au
 créateur des hommes, il est souverain celui qui permet les
 tentations, qui pardonne au pécheur repentant; il est sou-
 verain le Dieu haut qui a créé la terre avec ses plantes, et
 l'a donnée pour demeure aux hommes; il est souverain le
 Dieu unique sans division, souverain celui qui nourrit avec
 le pain et l'eau, souverain celui protège, le roi élevé, qui n'a
 pas eu de commencement, le Dieu du trône sublime; sou-

verain celui qui fait ce qu'il veut et dirige tout par sa providence; souverain celui qui a fait les nuages, qui a créé Adam et lui donné le salut; souverain celui qui a la grandeur, qui fait maître les hommes et les saints, qui a marqué parmi eux les prophètes, et la scellé le livre des prophéties après la venue du plus grand des envoyés. Ensuite de la lourange de Dieu , qui est seul dans son ciel, que la sanctification soit sur son élu et sur ses disciples glorieux. Je commence à raconter l'histoire de ce qui est arrivé dans l'Andalousie, que l'ennemi a subjuguée, comme vous le verrez par cet écrit. – L'Andalousie, vous le savez, est un pays renommé dans le monde, et aujourd'hui les infidèles l'assiègent et l'entourent; ils l'ont entourée de tous côtés.

لقد عذبونا بقساوة . انهم يضرّبوننا بالحيلة والبهتان ، حتى يتمنى الانسان ان يموت من شدة ما يعانیه من الم .

لقد ولّوا علينا اليهود الذين لا إيمان ولا عهد لهم ، وفي كل يوم يَحْتَلِفُونَ ضدنا الاكاذيب والمكائد ، والحيل والاهانات ، والشتائم والانتقامات . (21)

لقد اخضعوا اخواننا لنير شريعتهم ، وارغموهم على عبادة الاوثان معهم .

وقد اجبروهم على ذلك دون ان يتجرأ احد على الكلام .
آه ، كم من محبّين بين المؤمنين ، انهم ينادوننا بالناقوس لعبادة الوثن ، انهم يأمرّونا بالذهاب لمجلسهم الشيطاني بنشاط .
وفور تجمعنا في الكنيسة ، يقوم داعية بصوت بومة ، فينوه بالخمير والخنزير ، ويتم القداس بالخمير .

ولو سمعته يصرخ : هذه هي الشريعة الصحيحة ، لتبين لك أن أكثر القساوسة حكمة لا يعرف الحلال من الحرام .

وحينما تنتهي الخطبة يمرون امام وثنهم ليقدموا له الخضوع ، وهم يمشون خلف الكاهن دون خوف او حياء .

ويصعد هذا على المذبح ، ويرفع خبزة مدورة ؛ وحينئذ تسمع الضربات على الصدور مسبوقة بقرع الناقوس .

انهم يقيمون قداسا بالغناء وقداسا بالدعاء ، وكلا القداسيين كالندي على الضباب .

وينادي على جميع الحاضرين ، بحيث لا يبقى كبير ولا صغير لا يسمع اسمه .

وفي كل اربعة اشهر يذهب عدونا الكاهن الى البيوت المشكوك فيها ويطلب جوازات السفر .

انه ينتقل من مركز الى مركز ، حاملا قرطاسه وقلمه ومحبرته ، والذي لا بطاقة له يدفع للكاهن درهما غرامة .

وقد قرر الأعداء أن يدفع الأحياء غرامة عن الأموات .

وليكن الله في عون من لا يجد ما يدفعه ، وإلا ضربت عنقه .

إنهم يقيمون الشريعة على غير أساس ، ويعبدون الأوثان في جميع الأوضاع .

إنهم يصومون شهرا ونصف شهر ، وصومهم كصوم الأبقار التي تأكل في منتصف النهار .

ولتكلم عن كاهن الاعتراف وكاهن القربان .

وبهذا تكتمل شريعة الكفار ، ومن الضروري الخضوع لها ، لأن

من بينهم قضاة قساة يصادرون أموال المسلمين ، ويجزوننا كما تجز النعاج .

ولهم قضاة آخرون محنكون يتلاعبون بكل الشرائع ؛ ولهم

«هوروزكو» و«ألبوطودو» (22) لتنفيذ كل ما يريدون .

آه ، كم يخطون من الخطوات ، وكم يتعبون في التجسس علينا ،

في كل اللقاءات وفي كل الأماكن .

وكل من يعبد الله بلغته لا يستطيع أن ينجو من الهلاك .

وحينما يجدون حجة ضد أحد فانهم يرسلون في طلبه «الدليل»

الذي يجده حتى وان بعد ألف مرحلة .
فيقبض عليه ويرمى في السجن الكبير، ليرعب في الليل وفي النهار
بقولهم : تذكر ض
ويفكر المسكين في هذه الكلمة : تذكر فتتهمر الدموع من عينيه ،
ولا معين له إلا الصبر .
إنهم يضعونه في قلعة مخيفة ، حيث يمكث طويلا ، ويفتحون عليه
ألف مصب من الماء ، بحيث لا ينجو منه أي سباح ماهر ، لأنه بحر لا
يمكن تجاوزه .
ومن هناك يحملونه الى غرفة التعذيب ، ويقيدونهم ليغطي العذاب ،
فيعذبونه حتى يحرقوا [يهشموا] عظامه .
ثم يجتمعون في ساحة «التوابين» وهناك يرفعون سقالة ، ويشبهون
هذا اليوم بيوم الحساب .
ومن نجامتهم يلبس جبة صفراء ، ويقذفون بالآخرين في النار مع
تماثيل وأشباح مرعبة .
لقد عذبنا العدو بشدة وبكل طريقة ، إنه أحاطنا بدائرة من النار ،
اننا تحت ظلم لا نستطيع معه أن نتألم .
اننا نحافظ على العيد والأحد ، ونصوم الجمعة والسبت ، ومع كل
ذلك لم نرض عدونا بعد .
لقد كبر الأذى عند رؤساء سجونهم وقضاتهم .
لقد قرروا جميعا أن تكون الشريعة واحدة .
وقد أضافوا الى ذلك أن أشهروا فوق رؤوسنا سيفا قاطعا .
وفي رأس السنة (23) أبلغونا «بساحة باب البنود» بمنشور أيقظ
النائمين .
لقد انتزع النائمين فجأة من سياتهم ، لأنه أمر بأن تفتح الأبواب .
انهم منعوا الملابس والحمامات ، وحرموا اللغة العربية .
لقد أراد العدو كل ذلك ، وجعلنا بين أيدي اليهود ليفعلوا بنا ما

يشاءون، دون أن يحاسبوا عن أعمالهم.
إن الكهنة والرهبان راضون، لأن القوانين أصبحت واحدة، ولأننا نداس بالأقدام.

هذا ما كان من نصيب أمتنا، إنهم عرضوا علينا الكفر بدلا للشرف.

إن العدو ساخط علينا، إنه أصبح متوحشا كالتنين.
ونحن جميعا في مخالبة كاليامة بين مخالف العقاب (24).
ولما كانت كل هذه الأمور مقدرة من الله، فإننا استسلمنا لآلامنا،
وبحثنا عن التكهّنات والنبوات لنعرف ما إذا كنا سنجد بعض العزاء في الكتب.

إن رجال العلم الذين قرأوا الأصول، يقولون بأننا سنجد في الصوم علاجنا، وبأن المحنة ستشيب الولدان قبل الأوان.

ولكننا سنخطي بعد هذه الأزمة باليوم السعيد، وسيلطف الله بنا.
هذا ما أردت قوله، وحتى لو قضيت حياتي كلها في الحديث عن
بؤسنا فإنني لن أنتهي.

فلا تؤاخذوني على شكواي في نفوسكم، لقد تكلمت بكل ما
أملك من قوة.

فتزهوني عن كل بهتان، وعلى من ينشد هذه المراثية [القصيدة] أن
يدعو الله ليجعل اللجنة جزائي.

الهوامش

(1) هو فرناندو الكاثوليكي، ابن خوان الثاني الأراغوني، ووريثه
على عرش أراغون سنة 1479م، كان قبل ذلك قد تزوج بأبنة عمه

الأميرة إيزابلا، مما سهل اتحاد المملكتين. وتوفي سنة 1516 بعد أن انتهك الكثير من بنود معاهدة غرناطة.

(2) هي إيزبلا بنت خوان الثاني القشتالي، خلفت أخاها هنري الرابع على عرش قشتالة سنة 1474، وبزواجها من فرناندو اتحدت المملكتان، وقد توفيت سنة 1504، بعد أن أسهمت في انتهاك بنود معاهدة غرناطة مع ابن عمها وزوجها فرناندو.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن سعد بن اسماعيل النصري، آخر ملوك بني الأحمر وأشأمهم، ثار على أبيه واستولى على غرناطة سنة 887هـ/1482م وسلمها للقشتاليين سنة 897هـ/1492، رحل إلى المغرب وتوفي بفاس سنة 940هـ [المقربي، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر: بيروت، 1968، م ط، ص 467].

(4) هو فرانسوا خميس دي سيسنيروس، مرشد الملكة إيزابلا، ومهاجم مدينة وهران سنة 1508، توفي سنة 1517م

(5) عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس، ط 3. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966، ص 315.

(6) LE BON, GUSTAVE, LA CIVILISATION DES ARABES (S.NED) P

208

(7) عنان، نهاية الأندلس، ص 316.

(8) CIR COURT, LE COMTE ABDERT DE, HISTOIRE DES MORES MUDEJARES ET DES MORISQUES, T 2, P43

(9) كاردياك، لويس، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون،
ترجمة : عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، وديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر، تونس 1963، ص 147.
(10) عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس، ص 322

(11) BARALT-LOPEZ, Luce. Chronique de la destruction d'un monde -
Revue d'histoire Maghebaine N. 17, 18, 1980. PP. 43. 46.

(12) عنان، نهاية الأندلس، 358، 360
(13) كاردياك، لويس، الموريسكيون الأندلسيون، ص ص
26، 32، 41.
(14) عنان، نهاية الأندلس، ص 494.

(15) CIRCOURT, 2, PP. 481, 484.

(16) عنان، نهاية الأندلس، ص ص 358، 363.

(17) CIRCOURT, 2, P, 484

(18) «Los Aljamiados»

والمراد به في مصطلح التاريخ الاستباني أولئك الذين يتكلمون
العجمية ABLa Aljamia، وهي التسمية التي أطلقها الأندلسيون على
اللغة القشتالية، ثم أطلقوا على من يتكلمها صفة «الخميادو» أي
المستعجم. ويطلق الاسم عادة على أولئك المسلمين الذين ظلوا في
اسبانيا بعد سقوط غرناطة وتكلموا الاسبانية، ولكنهم استمروا في كتابتها
بحروف عربية (بالنثيا، آتخل جنتالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة :

حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،
ط1 ، 1955 ، ص 506 .

(19) عنان ، نهاية الأندلس ، ص ص 494 ، 495 .

(20) BARALTœLopez,luee.Chronique de la destruction d'un-
monde,P,66.

(21) وهذا مخالف لما جاء في معاهدة تسليم غرناطة التي نصت مادتها
الرابعة عشرة على أنه لا يجوز لليهودي أن يتولى تحصيل الضرائب من
المسلمين أو أن يتولى المناصب الادارية أو القضائية عليهم .)

(22) في الأصل « Un Horozco et un Albotodo »

ولم أعثر على وجودها في المحاجم التي وقعت بين يدي ، ولعلها لقبان
وظيفيان : اداريان أو عسكريان .

(23) يعني ليلة أول يناير 1567 .

(24) في الأصل Vautour ؛ وهي تعني النسر ولا تعني العقاب ، ويبدو
لي أن العقاب أنسب ، لأن النسر لا يقدر على الصيد ، وأظن أن النص
العربي الأصلي استعمل العقاب ولم يستعمل النسر .